JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد السادس والعشرون
(١٩٣) (٢٠٦)

التنوع الدلاليّ في اللّهجات العربيّة عند المستشرق رابين

م.م. عمار عبد العباس اكزار
المديرية العامة لتربية واسط
ammariqzar190@gmail.com

المستخلص :

إنّ البحث في الجانب الدلاليّ واحد من أهم الدراسات اللّغويّة ؛ إذْ إنّ تحديد المعنى ليس بالأمر السهل فقد شغل الجانب الدلاليّ في اللّهجات العربيّة القديمة حيزاً واسعاً في الدراسات اللّغويّة القديمة والحديثة ومن يتأمل البحث في المعجمات اللّغويّة يرى أنّها تضم ثروة عظيمة من الاختلافات اللّهجيّة في دلالة الألفاظ ومعانيها، فقد نجد قبيلتين أو أكثر تستعمل لفظاً واحداً للدلالة على معانٍ عديدة ، وقد تستعمل بعض القبائل لفظين مختلفين أو أكثر للدلالة على المعنى نفسه ، ومن هنا يهدف هذا البحث إلى دراسة ما كتبه المستشرق حاييم رابين في اللّهجات العربيّة في ما يخصُّ الجانب الدلالي مستعرضين هذه الدراسة على ما ذكره علماؤنا القدامى والمحدثين من دراسات لغويّة.

الكلمات المفتاحية : اللّهجات ، الاستشراق ، الدلالة .

Semantic diversity in Arabic dialects according to the orientalist Rabin

M.M.Ammar Abdel Abbas Kazar
Directorate General for Wassit Education
ammariqzar190@gmail.com

Abstract

Research into the semantic aspect is one of the most important linguistic studies, as determining the meaning is not an easy matter. The semantic aspect in ancient Arabic dialects has occupied a large space in ancient and modern linguistic studies. Anyone who contemplates research into linguistic dictionaries will see that they contain a great wealth of dialectal differences in the meaning of words and their connotations. We may find two or more tribes using one word to denote several meanings, and some tribes may use two or more different words to denote the same meaning. Hence, this

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

research aims to study what the orientalist Haim Rabin wrote about Arabic dialects regarding the semantic aspect, reviewing this study on what our ancient and modern scholars have mentioned in linguistic studies.
Keywords: dialects, orientalism, semantics.

المُقَدِّمَة :

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد...

فإنّ لدراسة اللّهجات العربيّة أهميّة بالغة في الأبحاث اللّغويّة ؛ إذْ يمكن بوساطة دراستها التعرف على الكثير من الظواهر اللّغويّة التي شاعت في اللّغة العربيّة وتأصيل الكثير من اللّهجات إلى جذورها القديمة، كما أنّ اللّهجات تكشف المراحل التاريخيّة وتأثير الأزمنة والبيئة في أصواتها، وصرفها، ونحوها، ودلالتها، ومعرفة التطوّر الحاصل فيها ، ومن الجدير بالذكر أنّ العلماء العرب القدامى قد عنوا بلغتهم فألّفوا في علومها مما أثراها، ومن مظاهر عنايتهم بها أنّهم بحثوا في لهجاتها فوثقوا النصوص وعزوها إلى قائليها بغية اعتمادها مصدراً من مصادر فقهها، ولم يكن الأمر مقتصراً على القدامى في الاهتمام باللّغة ، فقد أنكب جماعة من المحدثين ولاسيما المستشرقين منهم على دراسة اللّهجات العربيّة القديمة والحديثة وكانت لهم آراء بذلك يتباين بعضها مع ما ذكره علماؤنا العرب القدامى فيما يخصّ الجانب الدلاليّ للهجات العربيّة، إذ يرى بعضهم قسماً من مفرداتها ترجع إلى اللّغات الجزريّة.

وخطة البحث اقتضت أن نبدأ بمقدّمة يتبعها تمهيد نبيّنُ فيه تعريف الدلالة والمستشرق حاييم رابين، وقد انتظم البحث الى مبحثين: تناول المبحث الأول دلالات خاصّة باللّهجات العربيّة، وتضمن المبحث الثاني دلالات عربيّة ذات جذور جزريّة، وتمام العمل (خاتمة) سجلّتُ فيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها.

ثُمَّ لا يفوتني التنويه إلى أنّ هذا البحث أسهم في إظهار جهد المستشرق حاييم رابين في اللّهجات العربيّة، إذ كان موغلاً في دراسته للهجات العربيّة في جوانبها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة ، وهذا ما إنماز به عن غيره من المستشرقين، فقد كانت أغلب دراساتهم تتضمّن مقارنات تاريخية بين اللّغات وإن تطرّقت تلك الدراسات إلى اللّهجات، فإنّها لا تعدو كونها سرد تاريخي لا تهتم في الجانب اللّغويّ للهجات.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

التمهيد

مفهوم الدلالة :

تُعرف الدلالة اصطلاحاً: "بكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول" (الجرجاني، ٢٠٠٣م: ٨٦) ، وعلم الدلالة هو "العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظريّة المعنى" (عمر، ٢٠٠٦م: ١١)، ثمّ أنّ الدلالة تقوم على اتحاد عنصرين، الدال (اللّفظ)، والمدلول (المعنى)، ويرتبط المعنى باللّفظ ارتباطاً وثيقاً ، فغاية المتكلم إتمام المعنى في كلامه ، ودلالة اللّفظ وما ينصرف إليه هذا اللّفظ في الذهن من معنى مدرك، أو محسوس(آل ياسين، ١٩٧٤م: ٥٥)، كما أنّ المعنى المدرك قد يختلف باختلاف السامعين ، إذ إنّه مرتبط باختلاف الأصل الذي تؤخذ منه اللّغة واختلاف البيئات، وهذا التغيير مرتبط في اللّغة نفسها (كامل، ١٩٦٣م: ٢٤) ولمّا كانت اللّغة العربيّة التي نزل بها القرآن الكريم مكوّنة من مجموعة لهجات، فإنّ قسماً كبيراً من تلك اللّهجات الخاصّة ببعض القبائل العربيّة ظلّت موجودة إلى جانب اللّغة العربيّة الموحّدة، فقد كان المتكلمون بها يستعملون لهجاتهم في المحادثات بيهم (أنيس، ١٩٩٢م: ٣٦)، وإنّ هذا التعدد باللّهجات يؤدي إلى تنوع مدلول اللّفظ الواحد من لهجة إلى أخرى، مما أدّى ذلك إلى ظهور مستويات دلاليّة، كالمشترك اللّفظيّ والتضاد والترادف، على وفق هذه المستويات الدلاليّة انتظم البحث إلى (دلالات خاصة باللّهجات العربيّة ، ودلالات عربيّة ذات جذور جزريّة).

أمّا حاييم رابين، فهو مستشرق انكليزي ، حصل على درجة الدكتوراه من لندن ، أستاذ سابق بجامعة اكسفورد ، أتقن اللّغة العربيّة واللّغات الجزريّة القديمة واللّغات الأوربيّة الحديثة، أشهر مؤلّفاته (اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة) (العقيقي، ١٩٦٤م: ٣/١٧٨-١٧٩). وقد تحدّث في كتابه عن اللّهجات العربيّة الغربيّة (لهجات الحجاز التي تضم: لهجة قريش وكنانة وغطفان وهذيل وطيء وأزد واليمن الشماليّة) وبيّنَ خصائصها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة كما ذكر بعضاً من خصائصها الدلاليّة.

المبحث الأول : دلالات خاصّة باللّهجات العربيّة :

١- حصب :

ذهب المستشرق حاييم رابين إلى أنّ (الحصب) تعني خشب الوقود، ونسب هذا اللّفظ إلى أهل اليمن (رابين، ١٩٨٦م: ٦٢)، كما استعمل بعض قبائل العرب هذا اللّفظ بمعنى آخر ، فقد ذكر

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الفراء(ت٢٠٧هـ) في قوله تعالى: **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ}** (الأنبياء/٩٨): "إنّ (الحصب) في لغة أهل اليمن: (الحطب)... وأمّا (الحصب) فهو في لغة نجد : ما رميت به في النار، كقولك: (حصبت الرجل) أي: رميته" (الفراء، ١٩٨٣م: ٢/٢١٢)، وقد ورد هذا اللّفظ في شعر رؤبة الذي نُسِبَ إلى نجد ، قوله:

طحطحها شذب السنين شذباً والمذريات بالذواري حصبا(البروسي، ١٩٠٣م: ١١)

وهناك من ذهب إلى أنّ (حصب) يأتي بمعنى: (حطب بلغة قريش) (أبو حيان، د.ت: ٣/٣٦٠) و(الجمحي، ١٩٨٤م: ١٩٨)، وقد ذكر ابن عباس في تفسير الآية نفسها أنّ : "حصب يعني حطب بلغة قريش" (ابن عباس، ١٩٤٦م: ٣٧)، ويُعدُّ لفظ (حصب) من المشترك اللفظيّ، ولعل ذلك يعود إلى تداخل اللّهجات واحتكاك ببعضها ببعض.

٢- رجا :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ لفظ (رجا) يأتي بمعنى (خاف) ونسب هذا اللّفظ إلى قبيلة هذيل (رابين، ١٩٨٦م: ١٤٤)، وقد استعمل العرب لفظ (الرجا) للدلالة على (الأمل) وهمزته منقلبة عن الواو، و(الرجوة) المبالاة ، تقول: (ما أرجو) أي (ما أبالي) (الجوهري، ١٩٩٠م: ٦/٢٣٥٢)، وذكر الفراء(ت٢٠٧هـ) في تفسير قوله تعالى :**{وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}** (النساء/١٠٤)، فقال: "قال بعض المفسرين: معنى (ترجون) : تخافون، فلم نجد معنى (الخوف) يكون (رجاءً) إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان (الخوف) على جهة (الرجاء والخوف)، وكان (الرجاء) كذلك... وهي لغة حجازية" (الفراء، ١٩٨٣م: ١/٢٨٦)، وقال أبو ذؤيب الهذلي :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفــها في بيت نوب عوامل(السكري، ١٩٦٤م: ١/١٤٤)

كما نسب المستشرق حاييم رابين هذا اللّفظ إلى تهامة (رابين، ١٩٨٦م: ١٤٤)، وقد ذكر الفراء في تفسير قوله تعالى:**{لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا}** (الفرقان/٢١)، "لا يخافون لقاءنا، هي لغة تهاميّة يضعون الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه جحد" (الفراء،١٩٨٣م:٢/٢٦٥)،ويرى القرطبي(ت٦٧١هـ) أنّ الفراء والزجاج (ت٣١١هـ) زعما أنّ (الرجاء) لا يأتِ بمعنى الخوف إلّا مع الجحد ، كقوله تعالى:**{مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا}** (نوح/١٣)، ولا يُبْعدُ مجيء (الرجاء) بمعنى (الخوف) من غير أن يأتي في الكلام منفي (القرطبي، ٢٠٠٢م: ٥/٣٧٥)، كما ذهب بعض العلماء إلى إنّ صيغة (الرجاء) تُعدُّ من الأضداد في اللّغة، بسبب اختلاف اللّهجات العربيّة، قال: "أبو حاتم : والرجاء يكون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

طمعاً ويكون خوفاً، وفي القرآن في معنى الطمع" (الأنباري، ١٩٦٠م: ٨٠)، كما ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ أبا حاتم السجستاني نسب لفظ (الرجاء) الذي يأتي بمعنى (الخوف) و(المبالاة) إلى هذيل وكنانة وخزاعة (رابين، ١٩٨٦م: ١٤٤).

٣- عتر :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ (عتر) يأتي بمعنى (حفر)، ولم ينسبه إلى قبيلة معينة غير أنّه ذكر أنّها قيلت في الجزيرة العربيّة (رابين، ١٩٨٦م: ١٥٦)، كما ذكر إنّ كلمة (حتر) توجد في العربية الفصحى غير أنّها ليست بهذا المعنى (المصدر نفسه: ١٥٦) وقال أبو زيد الكلابي: "الحتر: ما يوصل بأسفل الخباء إذا ارتفع عن الأرض، وقلص ليكون ستراً ، يقال حترت البيت" (الأزهري، ١٩٦٧م: ٤٣٨/٤)، وقيلَ في العربيّة إنّ لفظ (حتر) بمعنى (الشيء القليل أو العطيّة اليسيرة) (ابن منظور، د.ت: ١٦٣/٤-١٦٤)، ويُعدُّ لفظ (حتر) من المشترك اللّفظيّ، بسبب تداخل اللّهجات العربيّة.

٤- العنب :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنَّ دلالة (العنب) تعني (الخمر)، ونسبها إلى قبيلة أزد (رابين، ١٩٨٦م: ١٠٥)، وقد ورد في المحيط أنّ (العنب) يعني (الكرم)، و(المَعْنَبة) هو المكان الذي يزرع فيه (ابن عباد، ١٩٩٤م: ٦٧/٢).

وقد استعمل بعض العرب (الخمر)بمعنى (العنب) فقد ذكر القرطبي(ت٦٧١هـ) عند تفسيره لقوله تعالى :**{ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}** (يوسف/٣٦)، قال: "أي عنباً بلغة عُمان" (القرطبي، ٢٠٠٢م: ١٢٩/٩)، "وقرأ ابن مسعود (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عنباً)، وقال الأصمعي: أخبرني المعتمد بن سليمان أنَّه لقي أعرابياً ومعه عنب ، فقال له: ما معك ؟ قال: خمر" (المصدر نفسه: ١٢٩/٩)، كما ذكر الزجاج في تفسيره للآية السابقة : "وقال أهل اللّغة : الخمر في لغة عمان اسم للعنب ، فكأنّه قال: (أراني أعصر عنباً)، ويجوز أن يكون عنى الخمر بعينها..." (الزجاج،٢٠٠٤م: ٨٨/٣-٨٩)، ويبدو لي أنّ استعمال (العنب) بمعنى (الخمر)، واستعمال (الخمر) بمعنى (العنب) هو نوع من الاستعمال المجازي.

٥- القرء :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

نسب المستشرق حاييم رابين لفظ (القرء) إلى أهل الحجاز، وذكر أنّ دلالتها (مرض مهلك) (رابين، ١٩٨٦م: ٢٤٠)، وقد اختلف الحجازيون والعراقيون في دلالة هذا اللّفظ ، إذ تعني عند أهل الحجاز (الطهارة) (الجوهري، ١٩٩٠م: ٦٤/١) يقول الأعشى :

مُوَرِّثة مالاً وفي الحَمْدِ رِفْعَةً لمّا ضَاعَ فيها مِنْ قُروءٍ نَسَائِكا(جزيني، ١٩٦٨م: ١٣٤)

وعند أهل العراق تعني (الحيض) (الجوهري، ١٩٩٠م: ٦٤/١)، قال الرسول (ص): (دعي صلاتكِ أيام إقرائك) (ابن حنبل: ٢٠٤/٦) ولعل المعنى العام المشترك للفظ (القُرْء) هو الدلالة على (الوقت)، يقول الزَّبيدي(١٢٠٥هـ) : "الأصل في (القَرْءِ) الوقت المعلوم ، ولذلك وقع على الضدّين ، لأنّ لكُلٍّ منهما وقتاً ، وأَقْرَأَت المرأَةُ إذا طَهُرَتْ، وإذا حاضَتْ" (الزبيدي، ١٩٧٥م: ٣٦٩/١)، وقال أبو عمرو بن العلاء "إنّما القُرْءُ الوقتُ، فقد يجوز أن يكون وقتاً للطُّهْر، ووقتاً لْلحَيْض" (ابن السكيت، د.ط: ٥).

ولعلّ هذا اللّفظ قد تعرّض لظروف معيّنة، أدّت إلى تطور معناه الدلالي الأصلي، وتخصّصه في بيئتين إلى معنيين متضادين، فكان أنْ تَخصَّص في لهجة أهل العراق ليدلُّ على (الحَيْضِ)، وفي لهجة أهل الحجاز ليدلُّ على (الطُّهْر) (المعايطة، ٢٠٠٩م: ١٧٨).

المبحث الثاني : دلالات عربيّة ذات جذور جزريّة :

١- إقليد :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ لفظ (الإقليد) في لهجة اليمن يأتي بمعنى (المِفتاح) (رابين، ١٩٨٦م: ٣٤)، كما ذكر الحِمْيري(٥٧٣هـ)، ذلك بقوله: "(الإقْلِيْدُ): (المِفْتَاحُ) بلُغةِ أَهلُ اليمنِ، والجمعُ : (أَقَالِيدُ) و(مَقَالِيْدُ)" (الحميري، ١٩٩٩م: ٥٦٠٢/٨)، وقد ورد لفظ (الإقليد) بهذا المعنى في معجم العين (الفراهيدي، د.ت: ١١٧/٥)، وتاج العروس (الزبيدي، ١٩٦٧م: ٦٥/٩)، و(الإقليد) جمعه (أقاليد) وأصله (مِقْلِيد) (الفراهيدي، د.ت: ١١٧/٥)، وقد حدث تطوّر صوتي بإبدال الميم همزةً وكسر اللام بعد أن كانت فتحة.

وقد جاء في قوله تعالى: **{لَهُ مَقَالِيْد السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ}** (الزمر/٦٣)، أنّ (المَقاليد) في الآية قد يُراد بها (المِفاتيح) في لهجة أهل اليمن وحِمْيَرَ، وقد تكون بمعنى (الخزائن) (الزجاج، ٢٠٠٤م: ٣٦١/٤). ويرى المستشرق رابين أنّ لفظ (الإقليد) نُسِبَ إلى أهل اليمن ؛ لأنّه ورد في بيت من أبيات الشاعر أسعد تُبَّع اليمانيّ:

وكَسَوْنَا البَيْتَ الحَــرَامَ مِنَ الخَصْبِ مُلاءً معضَّدا وبُرُوْدَا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وأقَمْنا بِهِ مِنَ الشـهْر تَسْعاً وَجَعَـــلْنا لِـــبـَابِه إِقلِـــيدَا(الحميري، ١٩٩٩م: ٥٦٠٢/٨)

الشاهد في البيت، قوله: (إقلِيدا) وأراد به (مِفتاحاً)، كما ذهب المستشرق رابين إلى إنّ لفظ (إقلِيد) اغريقيّ الأصل (رابين، ١٩٨٦م: ٣٤)، وقيل : إنّ أصله فارسيّ (الحميري، ١٩٩٩م: ٥٦٠٢/٨)، وأرى أنّ لفظ (إقليد) يُنسب إلى أهل اليمن ويتّفق على ذلك كثيراً من أصحاب المعاجم (الفارابي، ١٩٧٩م: ٢٧٨/١) و(ابن عباد، ١٩٩٤م: ٣٤٧/٥) و(ابن سيده، ٢٠٠٠م: ٣١٢/٦).

٢- تنسم :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ (تنسمَ) يأتي بمعنى (تنفسَ) في لهجة أهل اليمن (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥)، وقد جاء في الجمهرة (النسم): (التنفس)، إذ يقولون: (تَنَسَّمْتُ) أي (تَنَفَّسْتُ) (ابن دريد، ١٩٨٧م: ٨٦١/٢)، كما ذكر رابين أنّ (تنسمَ) في العربيّة يأتي بمعنى (ينفخ) (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥)، وأرى أنّ لفظ (تنسمَ)، من المشترك بين اللّغات الجزريّة، إذ جاء في العبريّة /ن ا ش م/ بالمعنى نفسه (المصدر نفسه: ٦٣).

٣- رخم :

بيّن المستشرق حاييم رابين أنّ لفظ (رخمَ) يأتي في لهجة أهل اليمن "بمعنى الاحساس الرقيق تجاه شخص أو شيء ما" (رابين، ١٩٨٦م: ٦٣)، كما جاء في الجمهرة: (رخمَ) (رَخِمتُه) أي (رققت عليه) (ابن دريد، ١٩٨٧م: ٩٥٢/١)، وقد ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ (رخمَ) /ر خ م/ في العربيّة الجنوبيّة يأتي بمعنى (صفة من صفات الله) (رابين، ١٩٨٦م: ٦٣)، وفي الثموديّة كذلك /ر خ م ت/ ويرى أنّها "قد تكون من المادة نفسها /ر ح م ن/ في العربيّة الجنوبيّة وما يشترك معها في مادة الاشتقاق من كلمات عُثِر عليها في النقوش الحديثة، ويُظن أنّها قرضٌ من الجزريّة الشماليّة" (رابين، ١٩٨٦م: ٦٣).

ويبدو لي أنّ لفظ (رخمَ) من المشترك بين اللّغات الجزريّة؛ إذْ ورد في العبريّة بمعنى (الحب الأبوي)، وذكر المستشرق رابين ذلك بقوله: "في العبريّة /را ح ى ى م/ على وزن /ف ى ع ى ل/ يستعمل كثيراً للحب الأبوي" (رابين، ١٩٨٦م: ٦٣).

٤- طفال :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ هذا اللّفظ يأتي بمعنى (الطين الجاف) (رابين، حاييم، ١٩٨٦م: ٦٤)، ونسبه إلى لهجة أهل اليمن (المصدر نفسه: ٥٩)، كما ورد هذا اللّفظ في القاموس المحيط ؛ إذْ جاء بمعنى (الطين اليابس) (الفيروز آبادي، د.ت: ٧/٤)، وأرى أنّ هذا اللّفظ من المشترك بين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

اللّغات الجزريّة، فقد ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ هذا اللّفظ ورد في اليهوديّة الآراميّة /ط ى پ هـ ى ل/ يأتي بمعنى (يلون) (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥).

٥- العَسَق :

ذكر المستشرق حاييم رابين إلى أنّ (العَسَق) يأتي بمعنى (العرجون) في لهجة أزد (رابين، ١٩٨٦م: ١٠٧)، وقد ورد في معجم العين أنّ (العَسَق) بفتح العين والسين في لهجة أزد (العرجون الرديء) (الفراهيدي، د.ت: ١/١٣٠)، والعرجون لغة صحيحة (ابن دريد، ١٩٨٧م: ٢/٨٤٠)، نزل بها القرآن الكريم في قوله تعالى:**{وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}** (يس/٣٩)، وقد أشار المستشرق رابين إلى أنّ لفظ (عِسْق) يأتي بمعنى (نوع رديء من التمر) (رابين، ١٩٨٦م: ١٠٦).

كما يرى أنّ هذا اللّفظ يُعدُّ من المشترك بين اللّغات الجزريّة ، إذْ يقول: "يمكن إدراك وجه الشبه بين هذه الكلمة وبين (عذق) العربيّة بمعنى نوع من التمر ، وفي هذه الحالة تكون الزاي قد حلّت محل الذال كما في الأثيوبيّة والعبريّة والأكديّة ثم ذهب الجهر من الزاي لمجاورتها للقاف المهموسة" (رابين، ١٩٨٦م: ١٠٦)، ويرى إنّ " قلب الذال سيناً قد يكون بتأثير الاختلاط بمن ينطق الكلمة بالسين" (المصدر نفسه: ١٠٦)، كما ذهب إلى أنّ لفظ (عسق) "تطور صوتي لكلمة (عذق)، وتتمثل هذه الصعوبة في أنّ قاعدة الادغام ستكون (ز تصير س قبل ق)، وأنّ القاف كانت على الراجح مجهورة في اللّهجات العربيّة الغربيّة كما هي الآن في اليمن" (المصدر نفسه: ١٠٦)، ومن المعاني الأخرى التي ذكرها المستشرق حاييم رابين أنّ لفظ (عسق) يأتي بمعنى (الظلام) (المصدر نفسه: ١٠٦)، وقد ورد في معجم العين أنّ (العَسَق): الظلمة (الفراهيدي، د.ت: ١/١٣٠).

٦- الفتح :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ دلالة (فتح) تأتي بمعنى (حكم)، ونسبها إلى قبيلة أزد (رابين، ١٩٨٦م: ١٠٥)، ويستعمل العرب (الفتح) نقيض (الاغلاق)؛ إذْ يقولون: (فتحت الأبواب) إذا أكثرت من الفتح (ابن منظور، د.ت: ٥/٨٥)، من ذلك قوله تعالى :**{مُفَتَّحَةً لَهُمُ الابْوَابُ}** (ص/٥٠)، وقد ذكر بعض العرب استعمالاً لهجياً آخر، إذ يُسمّون (القاضي) بـ(الفاتح)؛ لأنّه يفتح مغاليق الأمور، فقد ذكر الفراء في تفسير قوله تعالى :**{رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}** (الأعراف/٨٩)، "اقض بيننا، وأهل عمان يُسمّون (القاضي): الفاتح، والفتّاح" (الفراء، ١٩٨٣م: ١/٣٨٥)، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، أنّ (الفاتح) أو(الفتاح) تعني القاضي بلهجة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

حِمْيَرَ (أبو حيان، د.ت: ٣٤٦/٤)، كما نُسبت هذه اللّغة إلى مراد (حي من اليمن)، ينتمي نسبهم إلى يحابر بن يذبح (الحميري، ١٩٩٩م: ٦٢٦٨/٩)، يقول الشاعر:

ألا أبلغ بني عصم رسولا فإنّي عن فتاحتكم غنيُّ(ابن السكيت، ١٩٥٦م: ١١٢)

ويرى الباحث أنّ هذا اللّفظ من المشترك بين اللّغات الجزريّة، إذ يوجد في العربيّة الجنوبيّة والأثيوبية لفظ مشابه المعنى للّفظ (الفتح)، إذ يقول المستشرق رابين: "كلمة (الفتح) لها هذا المعنى في العربيّة الجنوبيّة والأثيوبيّة ، ومِنْ ثُمَّ فلا بُدّ إنّها قد دخلت إلى لهجة عمان من اليمن" (رابين، ١٩٨٦م: ١٠٦).

٧- وثب :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ (وَثَبَ) يأتي بمعنى (جلسَ) بلهجة حِمْيَرَ (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥)، وإذا أُمِرُوا بالقعود، قالوا: ثِبْ (ابن عباد،١٩٩٤م: ١٩٠/١٠)، كما ورد هذا اللّفظ بمعنى (الجلوس) في معجم العين (الفراهيدي، د.ت: ٢٤٧/٨) ، وقد أشار المستشرق حاييم رابين إلى أنّ لفظ (وَثَبَ) يدلُّ على معنى آخر غير الجلوس؛ إذْ جاء في العربيّة الفصحى ولهجة عامّة العرب بمعنى (قفزَ) أو (طفرَ)، (رابين، ١٩٨٦م: ٧٤).

ولعلّ المعنى الأصلي الذي كان يدلُّ عليه لفظ (وَثَبَ) الانتقال من حال إلى حال آخر (أنيس، ١٩٩٢م: ٢١٢)، ثُمَّ تطوّر هذا المعنى وتخصّص في بيئتين ، ليدلُّ على معنيين مختلفين متضادين، أحدهما : يدلُّ على (الجلوس) أو (القعود) في لهجة حِمْيَرَ، والآخر يدلُّ على (القفز) في لهجة عامّة العرب، وذهب المستشرق حاييم رابين إلى أنّ لفظ (وَثَبَ) يعد من المشترك بين اللّغات الجزريّة ، فقد ورد في العبريّة /ى ا ش اب هـ/ بالمعنى نفسه الذي ورد في العربيّة، (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥).

٨- وَهر :

ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ لفظ (وهر) يأتي بمعنى (بريق الشمس)، ونسبه إلى أهل اليمن (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥)، وقد ورد في الجمهرة أنّ (الوَهَرُ) بلهجة أهل اليمن، شدّة توهج وقع الشمس النازل على الأرض، حتى ترى لها اضطراباً كالبخار (ابن دريد، ١٩٨٧م: ٨٠٨/٢)، وأحتمل: أنّه السراب الذي يُرى على الطُرُق في الصيف الشديدة الحرارة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وأرى أنّ هذا اللّفظ من المشترك بين اللّغات الجزريّة، فقد ذكر المستشرق حاييم رابين أنّ المانديّة تستعمل /ى ى ه ا ر/ بمعنى (يلمع)، كما تستعمل في العبريّة /ى ه ى ى ر/ بمعنى (متكبّر) (رابين، ١٩٨٦م: ٦٥).

خاتمة البحث

١- لقد كان تأثر التوجيه الدلالي باللهجات العربيّة واضحاً، إذ تُعدُّ اللهجات الحجة الأقوى في تفسير بعض النصوص القرآنيّة.

٢- إنّ قسماً من الألفاظ تختلف دلالتها من قبيلة إلى أخرى، إذ نجد أحدى القبائل تستعمل لفظاً معيّناً بدلالة معيّنة، ثُمَّ نجد قبيلة أخرى قد استعملت ذلك اللّفظ لكن بمعنى آخر غير الموضوع له عند تلك القبيلة.

٣- بيّنَ المستشرق حاييم رابين، أنّ قسماً من القبائل استعملت طائفة من الألفاظ ذات دلالات خاصّة لم تألفها العربيّة الفصحى.

٤- اهتمَّ المستشرق حاييم رابين بالجانب الدلالي للهجات العربيّة, ولعل هذا يرجع إلى اهتمامه الواسع بلهجات العرب، وعلاقة تلك اللّهجات باللّغات الجزريّة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. آل ياسين، د محمد حسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف- بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٢. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط، مطابع النصر الحديثة- السعودية، د.ت.

٣. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبع في مطابع سجل العرب، ١٩٦٧م.

٤. أنيس، إبراهيم، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة – القاهرة ، ١٩٩٢م.

٥. ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، الأضداد، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠م.

٦. ابن حنبل، الأمام أحمد (ت٢٤١هـ)، المسند، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع- القاهرة، د.ت.

٧. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، حققه وقدم له: الدكتور رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٨. ابن السكيت، أبو يوسف (ت٢٤٤هـ)، كتاب الأضداد، تحقيق : اوغست هفنر، دار الكتب العلمية ، د.ط. (ضمن كتاب ثلاثة كتب في الأضداد).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٩. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت (ت٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، تحقيق : احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، مطبعة دار المعارف –مصر ،ط٢ ، ١٩٥٦م.

١٠. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١١. ابن عباد، الصاحب (ت٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب– بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٢. ابن عباس، رواية ابن حسون المقريء بإسناده إلى ابن عباس، اللغات في القرآن، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة الرسالة – القاهرة، ط١، ١٩٤٦م.

١٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، د.ت.

١٤. البروسي، وليم الرود، ديوان رؤبة بن العجاج، لا يبزك، ١٩٠٣م. ضمن كتاب (مجموع أشعار العرب).

١٥. الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، التعريفات، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ،ط ١ ، ٢٠٠٣م.

١٦. جزيني، إبراهيم، شرح ديوان الأعشى، دار الكاتب العربي– بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١٧. الجمحي، ابن سلام (ت٢٢٤هـ)، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، تحقيق : الدكتور عبد الحميد السيد طلب، مطبوعات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م.

١٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، الصّحاح (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.

١٩. الحميري، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري وآخرين ، دار الفكر المعاصر– بيروت ودار الفكر– دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٢٠. رابين، حاييم، اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة، ترجمة الدكتور: عبد الرحمن محمد أيوب ، مطبعة ذات السلاسل– الكويت، ١٩٨٦م.

٢١. الزبيدي، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي وآخرين، طبعة حكومة الكويت.

٢٢. الزجاج، أبو اسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث– القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٣. السكري، أبو سعيد الحسين بن الحسين (ت٢٧٥هـ)، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة المدني– القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٤. العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف بمصر– القاهرة ، ١٩٦٤م.

٢٥. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٨٢م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٢٦.الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت٣٥٠هـ)، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، مطبعة الأمانة، مصر، د.ط، ١٩٧٩م.

٢٧.الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وجماعته مطابع سهل العرب–القاهرة، د.ت.

٢٨.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ), العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي , ط٢ , مؤسسة دار الهجرة– إيران , ١٩٨٩م.

٢٩.الفيروز آبادي، مجد الدين (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الجيل– بيروت، د.ت.

٣٠.القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط١ ، ٢٠٠٢م.

٣١.كامل، مراد ، دلالة الألفاظ العربية وتطورها، مطبعة نهضة مصر، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٣م.

٣٢.المعايطة، معاذ سالم، اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٩م.

Sources and References

•The Holy Quran

33. Al-Yasin, Dr. Muhammad Husayn, Opposites in Language, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1st ed., 1974.

34.Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali al-Andalusi (d. 745 AH), Al-Bahr al-Muhit, Al-Nasr Modern Press, Saudi Arabia, n.d.

35. Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Tahdhib al-Lugha, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun and others, Egyptian House for Authorship and Translation, printed by the Arab Record Press, 1967

36.Anis, Ibrahim, On Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1992.

Ibn al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim (d. 328 AH), Opposites, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Kuwait, 1960.

37. Ibn Hanbal, Imam Ahmad (d. 241 AH), Al-Musnad, Dar al-Fikr al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, n.d.

38. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH), Jamharat al-Lughah, edited and introduced by Dr. Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987.

39.Ibn al-Sikkit, Abu Yusuf (d. 244 AH), The Book of Opposites, edited by August Hafner, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.d. (included in the book Three Books on Opposites).

40. Ibn al-Sikkit, Abu Yusuf Ya'qub ibn Ishaq ibn al-Sikkit (d. 244 AH), Islah al-Mantiq, edited by Ahmad Muhammad Shakir and Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 2nd ed., 1956. • Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 458 AH), Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by Abdul Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2000.

41. Ibn Abbad, al-Sahib (d. 385 AH), Al-Muhit fi al-Lughah, edited by Sheikh Muhammad Hasan Al Yasin, Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1994.
42.Ibn Abbas, narrated by Ibn Hassun al-Muqri' with his chain of transmission back to Ibn Abbas, Languages in the Qur'an, edited by Salah al-Din al-Munajjid, al-Risalah Press, Cairo, 1st ed., 1946.
34. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Masri (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, n.d.
.
44.Al-Broussi, William Alrod, Diwan Ru'bah ibn al-'Ajaj, La Yabzak, 1903, included in the book (Collection of Arab Poetry).
45.Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (d. 816 AH), Al-Ta'rifat, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2003.
46.Jazini, Ibrahim, Explanation of the Diwan of al-A'sha, Dar al-Kateb al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1968.
47. Al-Jumahi, Ibn Salam (d. 224 AH), The Languages of the Tribes Mentioned in the Holy Qur'an, edited by Dr. Abdul Hamid Al-Sayyid Talab, Dhat Al-Salasil Publications, Kuwait, 1984.
48.Al-Jawhari, Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), Al-Sihah (The Crown of Language and the Correct Arabic), edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1987.
49. Al-Himyari, Nashwan bin Saeed Al-Himyari (d. 573 AH), Shams Al-Ulum wa Dawaa Kalam Al-Arab from the Afflicted, edited by Hussein bin Abdullah Al-Omari and others, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut and Dar Al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1999.
50. Rabin, Haim, Ancient Western Arabic Dialects, translated by Dr. Abdul Rahman Muhammad Ayoub, Dhat Al-Salasil Press, Kuwait, 1986. • Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (d. 1205 AH), The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, edited by Abdul Karim Al-Azbawi and others, Kuwait Government Edition.
51. Al-Zajjaj, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), The Meanings and Syntax of the Qur'an, edited by Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, Dar Al-Hadith, Cairo, 2004.
52. Al-Sukari, Abu Sa'id Al-Husayn ibn Al-Husayn (d. 275 AH), Explanation of the Poetry of the Hudhaylites, edited by Abdul Sattar Ahmad Faraj, Al-Madani Press, Cairo, 1964.
53.Al-Aqiqi, Najib, The Orientalists, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1964.
54. Omar, Ahmad Mukhtar, The Science of Semantics, Dar Al-Uruba Library for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st ed., 1982. • Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq ibn Ibrahim (d. 350 AH), Diwan al-Adab, edited by Ahmad Mukhtar Omar, Arabic Language Academy, Al-Amanah Press, Egypt, n.d., 1979.
55.Al-Farra, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad (d. 207 AH), The Meanings of the Qur'an, edited by Muhammad Ali al-Najjar and his group, Sahl al-Arab Press, Cairo, n.d.

56.Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Al-Ain, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, 2nd ed., Dar al-Hijra Foundation, Iran, 1989.
57.Al-Fayruzabadi, Majd al-Din (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit, Dar al-Jeel, Beirut, n.d.
58.Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (d. 671 AH), The Compendium of the Rulings of the Qur'an, edited and authenticated by Sheikh Hisham Samir al-Bukhari, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2002.
59.Kamil, Murad, The Meaning of Arabic Words and Their Development, Nahdet Misr Press, Institute of Higher Arab Studies, 1963.
60.Al-Maaytah, Mu'adh Salim, The Attributed Arabic Dialects in the Shams al-Ulum Dictionary, Master's Thesis, Mutah University, 2009.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية